تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها لطلبة كليات الشريعة:
كلية الإلهيات بجامعة بولو أبانت عزت بايسال نموذجًا

مدحت قريشي

جامعة بولو أبانت عزت بايسال (تركيا)

Teaching Arabic as a Foreign Language to Students of Islamic Theology: A Case Study of the Faculty of İlahiyat, Bolu Abant İzzet Baysal University

Medhet Korichi

https://orcid.org/0000-0002-9202-6712

Bolu Abant İzzet Baysal University (Turkey), medhet.korichi@ibu.edu.tr

تاريخ الاستلام: 15 / 08 /2025 تاريخ القبول: 22 / 09 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 12 / 2025

الملخص:

تُعدّ اللغة العربية الركيزة الأساسية لفهم مصادر التشريع الإسلامي من قرآن كريم وسنّة نبوية شريفة، ولذلك تحتل مكانة مركزية في مناهج كليات الشريعة والإلهيات في العالم الإسلامي، بما في ذلك تركيا. ومع تزايد اهتمام غير الناطقين بالعربية من الطلبة الأتراك بدراسة العلوم الإسلامية، برزت تحديات متعددة تتعلق بكفاءة تدريس العربية في هذه الكليات، ولا سيما أن معظم هؤلاء الطلبة لم يتلقوا تعليمًا تأسيسيًا قويًا في اللغة العربية قبل التحاقهم بهذه الكليات. ومن هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى ملاحظة واقع التكامل المعرفي بين تعليم اللغة العربية في كلية الإلهيات بجامعة بولو أبانت عزت بايسال في قسم التحضيري وتدريس المقررات الشرعية في مرحلة الليسانس، وتسليط الضوء على أبرز التحديات والصعوبات، وتقويم المناهج وطرائق التدريس، مع التركيز على مدى ارتباط طرائق التدريس بمتطلبات دراسة العلوم الشرعية، بغرض تقديم مقترحات عملية لتحسين الأداء التعليمي في هذا المجال. وذلك في إطار الجواب على الإشكالية التالية: إلى أي مدى تنجح برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهافي كليات الإلهيات، وتحديدًا في جامعة بولو أبانت عزت بايسال، في تهيئة الطلبة لفهم النصوص الشرعية بلغتها الأصلية؟

كما تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف واقع تعليم اللغة العربية في كلية الإلهيات بجامعة بولو، وتحليل عناصره المختلفة: الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية. بالإظافة إلى تحليل نتائج استبيان ميداني موجّه لعينة من أساتذة العربية والطلبة، بغية الوقوف على التحديات الفعلية من منظور المتعلّمين والمعلّمين.

كلمات مفتاحية: تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، طلبة الشريعة، المقررات الدراسية، التكامل المعرفي، المنهج.

Abstract:

Arabic is the indispensable key to accessing the primary sources of Islamic law—the Noble Qur'an and the Prophetic Sunnah—and therefore occupies a central place in the curricula of Sharia and Theology faculties across the Muslim world, including Türkiye. In recent years, increasing numbers of Turkish students with no prior grounding in Arabic have sought to pursue Islamic studies, giving rise to significant challenges in the

effectiveness of Arabic language instruction at these institutions. This study investigates the extent to which Arabic language instruction in the preparatory program of the Faculty of Theology at Bolu Abant İzzet Baysal University integrates with, and adequately supports, the study of Sharia courses at the undergraduate level. It identifies the most pressing obstacles, evaluates the curriculum and pedagogical approaches, and examines how closely these approaches align with the linguistic demands of engaging with Islamic legal texts in their original form. The overarching research question is: How successfully do Arabic language programs for non-native speakers in faculties of theology—specifically at Bolu Abant İzzet Baysal University—prepare students to comprehend primary religious texts in Arabic?

Employing a descriptive-analytical methodology, the research analyzes the objectives, content, teaching methods, and instructional resources of the Arabic program, alongside survey data gathered from both instructors and students. This dual perspective provides insight into the practical challenges faced in the classroom. The findings aim to contribute to the ongoing discourse on Arabic pedagogy within theological education, offering evidence-based recommendations for curriculum design and instructional strategies that better serve the needs of non-Arabic-speaking students in Islamic studies.

Keywords: Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Students of Islamic Studies, Curriculum, Knowledge Integration, Methodology.

المقدمة:

إن معالجة النصوص الشرعية بالدراسة والتحقيق، ومحاولة فهم مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن والسنّة، يتطلّب التحقّق باللغة العربية، والتمكّن من قواعدها واستيعاب إفاداتها المكتوبة والمسموعة؛ وعليه فاللغة العربية لها مكانة أساسية في مناهج كليات الشريعة والإلهيات في العالم الإسلامي، بما في ذلك تركيا. لكن هذه الأهمية البالغة تواجه في الحقيقة تحديات متعددة تتعلق بكفاءة تدريس العربية في هذه الكليات، ولا سيما أن معظم هؤلاء الطلبة لم يتلقوا تعليمًا تأسيسيًا قويًا في اللغة العربية قبل التحاقهم بهذه الكليات. ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية دراسة واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهامن طلبة كليات الشريعة، من حيث المناهج المعتمدة، وطرائق التدريس، وكفاءة الأساتذة، وصعوبات التعلّم التي تواجه الطلبة.

إشكالية الدراسة:

يواجه تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرهافي كليات الشريعة عدة تحديات، منها:

1. ضعف المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) لدى الطلاب.
2. عدم ملاءمة المناهج الدراسية لمستويات الطلاب المتباينة.
3. قلة الكوادر التعليمية المؤهلة لتعليم العربية كلغة ثانية.
4. نقص البيئة التعليمية الداعمة لممارسة اللغة خارج الفصل الدراسي.

ورغم الجهود المبذولة في تعليم اللغة العربية في كلية الإلهيات بجامعة بولو أبانت عزت بايسال، فإن الواقع الميداني يشير إلى وجود فجوة بين المستوى اللغوي للطلبة ومتطلبات دراسة النصوص الشرعية بالعربية. وتتمثل الإشكالية الرئيسة في هذا المقال في السؤال الآتي:

إلى أي مدى تنجح برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهافي كليات الإلهيات، وتحديدًا في جامعة بولو أبانت عزت بايسال، في تهيئة الطلبة لفهم النصوص الشرعية بلغتها الأصلية؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية، من أبرزها:

1. ما خصائص المنهج المعتمد في تدريس اللغة العربية في كلية الإلهيات بجامعة بولو؟
2. ما التحديات التي يواجهها الطلبة الأتراك في تعلّم العربية لأغراض شرعية؟
3. ما مدى مناسبة أساليب التدريس المتبعة مع طبيعة الفئة المتعلمة؟

ويهدف هذا المقال إلى تحليل واقع تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرهافي كلية الإلهيات بجامعة بولو أبانت عزت بايسال، وتشخيص التحديات والصعوبات التي تواجه الطلبة في تعلّم العربية لأغراض شرعية، وتقويم فاعلية المناهج وطرائق التدريس المستخدمة في هذا السياق، وفي الأخير تقديم توصيات عملية لتحسين برامج تعليم العربية في كليات الإلهيات.

كما تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف واقع تعليم اللغة العربية في كلية الإلهيات بجامعة بولو، وتحليل عناصره المختلفة: الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، والتقويم. كما يتضمّن البحث إجراء مقابلات مع عدد من أساتذة العربية والطلبة، وتحليل نتائج استبيان ميداني موجّه لعينة من الطلبة، بغية الوقوف على التحديات الفعلية من منظور المتعلّمين والمعلّمين.

المبحث الأوّل

الإطار النظري

المطلب الأول: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المفهوم والأهمية

تختلف وجهات نظر الباحثين في "تعريف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" وفق اختلافهم في المُحدّد التعريفي لهذا العلم، فهناك من قال: "هو ذلك النوع من التعليم الذي يُقدَّم لأشخاص تختلف لغتهم الأم عن اللغة العربية، ويهدف إلى إكسابهم القدرة على التواصل الفعّال بهذه اللغة، فهمًا وتعبيرًا، مع الأخذ في الاعتبار حاجاتهم اللغوية، ومستوياتهم المختلفة، وطرائق تعليم اللغات الأجنبية" (الناقة، 1985، ص 17). فأنت تلاحظ في هذا التعريف تركيزه على أهداف هذا العلم وثمرته، مهملا تعريفه بحدّه أي بذاتياته. وقيل: "هو علمٌ له أصوله ونظرياته وطرائقه، يهدف إلى تمكين غير العرب من استخدام اللغة العربية لأغراض دينية أو مهنية أو أكاديمية، ضمن إطار تواصلي فعال" (شحاتة، 2000، ص 22). ولاحظ في هذا التعريف أيضا، تركيزه على أهداف هذا العلم، كما أنّه يفتقد إلى أهمّ شرط من شروط التعريف المنظبط، وهو أن يكون التعريف مانعا من دخول ما ليس من أفراده، وهذا التعريف ليس كذلك؛ إذ في قوله: "يهدف إلى تمكين غير العرب من استخدام اللغة العربية"، إطلاق يحتاج إلى تقييد؛ فقد يكون الانسان غير عربي العرق، لكنّ لغته الأم العربية وهو ناطق بها، كما هو موجود وشائع في أقطارنا العربية.

وأولى التعاريف من وجهة نظري أن يقال: يُقصد بتعليم العربية للناطقين بغيرها تلك العملية التعليمية التي تستهدف إيصال المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) لفئة لا تتحدث العربية كلغة أم، بغرض التواصل أو

الدراسة أو العمل أو أهداف دينية. وتزداد أهمية تعليم العربية في كليات الشريعة لما لها من دور أساسي في تمكين الطالب من التعامل المباشر مع النصوص الشرعية.

إن تعليم العربية في هذا السياق لا يُعد مجرد نشاط لغوي، بل هو جسر حضاري ومعرفي يربط الطالب المسلم بإرثه الديني والفكري. حيث إنّ "تعليم العربية للناطقين بغيرها وسيلة فعّالة لتعزيز الهوية الإسلامية، وتمكين الدارسين من التفاعل مع النصوص الشرعية بلغتها الأم (شحاتة، 2000، ص 30). كما أن تمكين الطلاب من اللغة العربية يُعد مدخلًا ضروريًا لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي، وشرطًا أصيلًا للانخراط الجاد في البحث العلمي في مجالات التفسير والحديث والفقه، ومختلف العلوم الشرعية المتكاملة معرفيا مع اللغة العربية.

وتزداد أهمية هذا التعليم في الجامعات التركية نظرًا لخصوصية موقع تركيا بين الشرق والغرب، وما تشهده من نهضة في الدراسات الإسلامية، حيث يؤكد الاستبيان الموجّه إلى طلبة الإلهيات في جامعة بولو أن نسبة كبيرة من الطلبة يواجهون صعوبات في التعامل مع المصادر العربية، مما يحد من قدراتهم الأكاديمية. ومن ثم، فإن تطوير برامج تعليم العربية لهؤلاء الطلاب يُعد ضرورة تربوية واستراتيجية لبناء كوادر علمية تجمع بين المنهج الأكاديمي الراسخ، والقدرة على التعامل مع النصوص الشرعية بلغتها الأصلية.

المطلب الثاني: تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرهامن طلبة كليات الإلهيات:

تمثل اللغة العربية الوعاء اللغوي للنصوص القرآنية والحديثية، فضلاً عن ارتباطها الوثيق بالتراث الفقهي والكلامي والأصولي. وفي السياق التركي، تزداد أهمية اللغة العربية في كليات الإلهيات، حيث يُنتظر من الطلبة فهم النصوص الشرعية بلغتها الأصلية، للوصول إلى أبعد نقطة مفاهيمية يحتملها النّص. إلا أن غالبية هؤلاء الطلبة من غير الناطقين بالعربية، وهذا ما يجعل تدريسها لهم تحديًا تربويًا ومعرفيًا مزدوجًا (Soysaldı,2010, ص 250).

يواجه الأساتذة والمؤسسات التعليمية في تركيا إشكالات متراكبة في سبيل إعداد الطلبة لغويًا؛ فالسنة التحضيرية التي يتلقاها الطالب قبل دخوله الكلية لا تكفي غالبًا لتمكينه من التعامل مع النصوص المتخصصة، ويزداد الأمر تعقيدًا مع عدم وجود متابعة لغوية كافية بعد السنة التحضيرية. إذ يدخل الطالب مباشرة في مقررات الشريعة التي يُدرّس بعضها بالعربية، دون تأهيل لغوي مستمر يواكب تلك المقررات (Altıntaş, 2024, ص 420). وقد أظهرت ملاحظات ميدانية داخل الفصول الدراسية لكليات الإلهيات في تركيا، ومنها جامعة بولو أبانت عزت بايسال، أن عددًا كبيرًا من الطلبة لا يمتلكون المهارات اللغوية الكافية لفهم دروس التفسير أو الفقه العربي رغم دراستهم التحضيرية، وهو ما يشير إلى وجود خلل بنيوي في الطريقة التي تُدرَّس بها العربية لهؤلاء الطلبة.

يُضاف إلى ذلك أن الغالبية العظمى من مدرسي اللغة العربية في هذه الكليات ليسوا متخصصين في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، بل هم خريجو أقسام الشريعة أو العربية التقليدية (Al-Batal, 2008, ص 21). ومن ثمّ، فإن طرقهم في التدريس تقتصر غالبًا على الشرح القواعدي المترجم إلى التركية، مع اعتماد مفرط على الحفظ والترجمة، وغياب شبه تام للأساليب التفاعلية التي تعتمد على التلقين السمعي والبصري، أو إنتاج اللغة الشفوية (ابراهيم، 1972، ص 117). وقد انعكس هذا الوضع في ضعف الكفاءة اللغوية الإنتاجية لدى الطلبة، خصوصًا في مهارات التحدث والاستماع.

من أبرز التحديات كذلك هو البون الشاسع بين النظامين اللغويين التركي والعربي، فبينما تُعدّ التركية لغة تحليلية تتبع نظامًا تركيبيا مختلفًا، فإن العربية لغة اشتقاقية غنية بالإعراب والتراكيب (ابراهيم، 1972، ص 94). هذا التباين يؤدي إلى صعوبة في اكتساب المهارات النحوية والصرفية العربية. وتزداد المشكلة عمقًا عندما نعلم أن أغلب الكليات لا توفر متابعة لغوية كافية في السنوات الأكاديمية التالية، ولا يُلزم الطالب بإتقان العربية إلا في سياقات محددة، مما يؤدي إلى تراجع مستواه

أو ثباته عند الحد الأدنى، كما أن غياب المحتوى السمعي والبصري، وقلة استعمال الوسائط التعليمية والتقنية الحديثة في القاعات الدراسية، يجعل العملية التعليمية غير جاذبة، ولا تلبّي احتياجات الجيل الرقمي المعاصر (Al-Batal, 2008, ص 85).

لقد قامت بعض الجامعات التركية الكبرى بمحاولات لتجاوز هذا الوضع، مثل جامعة 29 ماي الخاصة باسطنبول، حيث تم إنشاء مركز تعليم لغوي ملحق بكلية الإلهيات، وتم إدراج أساليب جديدة تعتمد على تنمية المهارات التواصلية، واستقدام أساتذة من العالم العربي(*İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi YADYOK*, ty). غير أن هذه المبادرات لا تزال محصورة في جامعات كبرى ذات إمكانيات عالية، وتغيب في الجامعات المتوسطة أو الجديدة التي تضم عددا كبيرا من طلبة كليات الإلهيات.

ولمواجهة هذه الإشكالات، تبرز الحاجة إلى مجموعة من الإصلاحات الضرورية، من بينها: بناء مناهج تعليمية مخصصة لطلبة كليات الإلهيات، تأخذ بعين الاعتبار أهمية التكامل المعرفي بين اللغة العربية وفهم النصوص الشرعية، وتضم مفردات ومواقف لغوية مأخوذة من بيئة التفسير والحديث والفقه (عرفان, 2024). كما ينبغي تدريب الأساتذة على أساليب تدريس اللغة للناطقين بغيرها من خلال دورات أكاديمية تخصصية، سواء داخل تركيا أو بالتعاون مع مراكز عربية (ابراهيم, 1972, ص 143).

وتبرز أهمية التكامل المعرفي والتنسيق المؤسسي بين أقسام اللغة العربية والعلوم الشرعية في الكلية، بحيث تُوضع خطة تكاملية تجعل من اللغة أداة لفهم الدين، لا عائقًا أمامه، ويتم تقييم الطلبة لغويًا على أساس كفايات وظيفية له تعلّق مباشر بالنّص الشرعي. كما أن إشراك الطالب في محتوى الدّرس، من خلال تكليفه بإعداد عروض شفوية، أو كتابة تقارير دينية باللغة العربية، سيساهم في تفعيل مهاراته بشكل واقعي.

وخلاصة القول، فإن تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرهامن طلبة كليات الإلهيات في تركيا قضية مفصلية تستدعي مراجعة شاملة وشجاعة للواقع والمناهج والأساليب والأدوات. إذ لا يمكن تصور مخرجات شرعية ذات كفاءة عالية دون تمكين لغوي راسخ، ولا يمكن الوصول إلى هذا التمكين من دون رؤية استراتيجية تربط بين اللغة والدين والواقع، وتستثمر في قدرات الطلبة والأساتذة والمؤسسات بشكل تكاملي.

المطلب الثالث: تحديات تعليم العربية للناطقين بغيرها:

تشمل التحديات ما يلي:

الفرع الأول: صعوبة النحو والصرف العربي، خصوصًا عند فهم النصوص الشرعية المتقدمة:

يُعدّ علم النحو والصرف من الركائز الأساسية في فهم النصوص العربية عامة، والنصوص الشرعية خاصة، إذ إنّ اللغة العربية، بما تمتاز به من بنية صرفية ونحوية غنية، تجعل إدراك المعاني الدقيقة متوقفًا على إتقان قواعدها. وقد تنبّه العلماء المتقدمون إلى هذه المسألة، فقرنوا دراسة الشريعة بدراسة اللغة، لكونها الوعاء الذي نزل به الوحي. يقول ابن تيمية: "فإنّ نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يُفهم إلا بفهم اللغة" (ابن تيمية, 1999, ص 207/2).

ومع ذلك، فإنّ المتأمل في واقع طلبة العلم اليوم، وحتى بعض المشتغلين بالدراسات الشرعية، يجد صعوبة ظاهرة في التعامل مع علمي النحو والصرف، مما يؤثر تأثيرًا مباشرًا على قدرتهم في فهم النصوص الشرعية المتقدمة، سواء في الفقه أو

التفسير أو أصول الفقه. ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدة عوامل، أبرزها: تجريد القواعد عن الأمثلة الحية، وغياب المنهجية التدرجية، وتراجع مستوى التعليم اللغوي في المراحل الدراسية الأولى (حسان, 2006, ص 218).

تتجلى إشكالية تعليم النحو والصرف بشكل أوضح عند تناول النصوص الشرعية المتقدمة، التي كُتبت بأساليب عربية تراثية عالية، تكثر فيها الأساليب البيانية، والتراكيب المعقدة، والتقديم والتأخير، والحذف والتقدير، مما يجعل فهمها دون أدوات نحوية رصينة أمرًا محفوفًا بالخطأ أو القصور. على سبيل المثال، فإنّ فهم قول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (البقرة: 124) يتطلب معرفة قاعدة إعمال الفعل وتقدير الفاعل، إذ إنّ "رَبُّهُ" هو الفاعل مؤخرًا، رغم أن ظاهر التركيب يوحي بخلاف ذلك. ويعلّق الزمخشري على هذا بقوله: "هذا من باب الإخبار بالفعل ثم ذكر فاعله المتأخر، على عادة العرب في تقديم ما حقه التأخير"(الزمخشري, 1987, ص 152/1).

ولا يقتصر الأمر على فهم القرآن الكريم، بل يمتد أيضًا إلى فهم متون الحديث النبوي، والكتب الفقهية، والأصولية، التي صيغت بلغات تعتمد على ملكة لغوية عالية. فعلى سبيل المثال، يتوقف فهم عبارة: "إذا تعارض المانع والمقتضي قدّم المانع"، في كتب الأصول، على فهم دقيق لموقع كل مفردة في الجملة، والإعراب المعنوي لها، إذ إنّ "المقتضي" فاعل في المعنى لا في اللفظ، و"المانع" مفعول به متقدم في التقدير، وهذه التقديرات لا يمكن الوقوف عليها دون دربة نحوية وصرفية متقنة(السبكي, 2003, ص 84/1).

وقد أثبتت الدراسات الميدانية أنّ أكثر الإشكالات التي يقع فيها طلبة كليات الشريعة والإلهيات غير الناطقين بالعربية تعود إلى ضعفهم في النحو والصرف. ففي دراسة ميدانية أجراها حريف سُبريآدي ويَنّي يونيتا على طلاب قسم تعليم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة رياو بأندونيسيا، أظهرت النتائج أنّ معظم الطلبة لا يتمكنون من إعراب الكلمات في جمل مفيدة، مما ينعكس سلبًا على فهمهم للمحتوى الشرعي(Supriady & Yunita, 2021).

ومن جهة أخرى، فإنّ كتب التفسير المتقدمة، كـ"التحرير والتنوير" لابن عاشور، أو "روح المعاني" للألوسي، تفيض بتحليلات نحوية دقيقة تتطلب من القارئ إلمامًا تامًا بالقواعد. ويذكر ابن عاشور صراحة في مقدمته أنّ "من لم يتقن العربية نحوا وصرفًا، لا يُوثق بفهمه لمراد الله" (محمد الطاهر بن عاشور, 1997, ص 7).

إنّ الحاجة ملحة اليوم لإعادة بناء مناهج تعليم النحو والصرف بما يُراعي الوظيفة الشرعية لهذه العلوم، لا مجرد حفظ القواعد، وذلك عبر إدماج الأمثلة القرآنية والحديثية والفقهية في التدريس، وتقديم النحو كوسيلة لفهم النص لا كغاية. كما يجب تدريب الطلاب على تحليل نصوص شرعية متقدمة تحليلاً لغويًا، حتى يتكوّن لديهم الحس النحوي الذي يمكّنهم من استنباط الأحكام وتفهم النصوص دون انحراف أو قصور. ولذلك فإنّ تأصيل التعليم اللغوي وربطه بالنصوص الشرعية يُعدّ مطلبًا حيويًا، ليس فقط للنهوض بالتكوين الشرعي، بل لضمان سلامة فهم الدين ومقاصده.

الفرع الثاني: قلة البيئة الداعمة لممارسة اللغة:

تُعدّ ممارسة اللغة والتفاعل بها من أهم مبادئ اكتساب اللغات، إذ تشير النظريات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية إلى أنّ الاستخدام الفعلي للّغة في بيئة واقعية يُعدّ العامل الحاسم في نقل المتعلّم من المستوى النظري إلى مستوى الطلاقة اللغوية. إلا أن هذا المبدأ يواجه تحديات كبيرة في حالة اللغة العربية في تركيا، بسبب غياب بيئة اجتماعية ولغوية حاضنة تُمكّن الطلاب من التفاعل اليومي بها.

ففي السياق التركي، ليست العربية لغة من لغات الشارع أو السوق أو المؤسسات الرسمية، ما يجعل الطالب التركي المتعلم للعربية يفتقر إلى فرص "الاحتكاك اللغوي"، سواء داخل أو خارج الحرم الجامعي، مما يؤثر سلبًا في تقدمه اللغوي. وقد أوضحت دراسة حديثة أُجريت على طلاب اللغة العربية بجامعات تركية أن معظم الطلبة يقرّون بعدم قدرتهم على استخدام

العربية خارج الصف، مما يؤدي إلى ضعف المهارات الشفوية لديهم، لا سيما المحادثة والاستماع (Güzel & Kılıçkaya, 2022).

وتشير دراسات مقارنة في تعليم اللغات الأجنبية في تركيا إلى أن المشكلة ذاتها تواجه طلاب الإنجليزية، حيث ترتبط الفجوة بين التعليم والممارسة بغياب "البيئة اللغوية"، ويؤكد الباحثون أن هذا الغياب يؤدي إلى تعلم نظري غير وظيفي(Kırkgöz, 2007).

المبحث الثاني

و اقع تعليم العربية في كلية الإلهيات – جامعة بولو

المطلب الأول: الهيكل الأكاديمي والهدف العام:

يُعدّ الصف التحضيري ("Hazırlık Sınıfı") التابع لكلية الإلهيات التابع في جامعة Baysal Bolu Abant İzzet مرحلة تأسيسية تهدف إلى رفع مستوى اللغة العربية لطلاب الإلتحاق ببرامج الإلهيات. والغرض من هذه المرحلة يشمل: تعليم القواعد الأساسية للعربية (صرف ونحو)، والتمكين للفهم الشفهي والكتابي، والتعبير، وجعل الطالب قادرًا على مراجعة النصوص الشرعية، ومعالجة المقررات التي ستقدم له في السنوات المقبلة في كلية الالهيات.

رغم أنّ المنهج التحضيري النموذجي في القسم التحضيري التابع لكلية الإلهيات في جامعة بولو يحتوي على مقررات لغوية مركّزة تشمل: "نحو عربي"، "صرف عربي"، "قراءة وتحليل النصوص الحديثة المتعلقة بالحياة اليومية"؛ إلا أن المقررات غالبًا ما تفتقر إلى التكامل بين المهارات، وتُغلب الجوانب النظرية على التطبيقية. كما أن المنهج لا يراعي بصورة كافية الترابط بين اللغة العربية والعلوم الشرعية التي سيواجهها الطالب لاحقًا، كالفقه، أصول الفقه، التفسير، والحديث.

الفرع الأول: المواد الأكاديمية المعتمدة

سلسلة اللسان:

هذا الكتاب هو سلسلة تعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تستهدف مَن تزيد أعمارهم عن 16 عامًا، وتغطي هذه السلسلة ثلاثة مستويات لغوية أساسية: المبتدئ في ثلاثة أجزاء، والمتوسط في ثلاثة أجزاء، والمتقدم في جزأين. وقد عمل على هذه السلسلة عددٌ كبيرٌ من الباحثين والمدرّسين والمنسقين وطلاب الجامعات، ثم قام موارمؤمن العنان بتكليف أكثر من 20 شخصًا سنة 2002 للعمل في مجالات عدة من جمع النصوص وفرز الموضوعات الثقافية وصياغة ملخصات الموضوعات المختارة، ووضع النصوص والتدريبات اللغوية، وترتيب المعجم اللغوي والثقافي، وانتهى الإعداد سنة 2003، وانتظمت السلسلة في ثمانية أجزاء. وتم تنظيم كل جزء من هذه السلسلة بحيث يشمل مستوى من مستويات تعلم العربية لغة ثانية حسب التأطير الذي تم وضعه عند البناء اللغوي والثقافي للسلسلة، وانتظمت نصوصه وتدريباته فيه ضمن مجموعة شمولية من المهارات والعناصر اللغوية التي تحقق تجانسًا موضوعيًا وثقافيًا ولغويًا، فاشتمل على مهارات التواصل والمحادثة العربية عند متعلم العربية، وبناء الأساس اللساني من العناصر اللغوية والمهارات ضمن سياقات اللغة العربية العامة غير التخصصية. وتركز السلسلة في محتواها اللفظي والسياقي على اللغة اليومية التداولية، ومن الألفاظ الشائعة الاستخدام في التواصل اليومي(Alannan (PhD), 2023).

من خلال هذه التعريف المختصر لهذه السلسة، والتي هي مقرّرة على طلبة كلية الإلهيات في جامعة بولو أبانت عزت بايسال في القسم التحضيري، يمكن ملاحظة هذه النقاط المهمّة:

1. هذه السلسلة لا تستهدف المستوى الجامعي بالخصوص؛ فهي تستهدف مَن تزيد أعمارهم عن 16 عامًا.
2. هذه السلسة لا تستهدف طلبة كلية الإلهيات المقبلين على المقررات الشرعية في حال تجاوز مرحلة التحضيري؛ بل هي تعمل على صقل مهارات التواصل والمحادثة العربية عند متعلم العربية، وبناء الأساس اللساني من العناصر اللغوية والمهارات ضمن سياقات اللغة العربية العامة غير التخصصية.
3. تركز السلسلة في محتواها اللفظي والسياقي على اللغة اليومية التداولية، وتفتقر تماما للنصوص الشرعية الكلاسيكية كنصوص التفسير، والآيات القرآنية، والنصوص الحديثية، وغيرها، بحيث يمكن القول إن هناك انقطاعا معرفيا كبيرا ومؤثرا جدّا بين تعلم اللغة العربية في القسم التحضيري، ومقررات الشريعة في كلية الالهيات. بل إنّ طالب الشريعة الذي تجاوز امتحان السنة التحضيرية، ودخل إلى السنة الأولى في كلية الالهيات سوف لن يستعمل أبدا المخزون اللفظي والمهارة اللغوية التي استفادها من السنة التحضيرية في مباشرة الدرس الشرعي ومعالجة مختلف مواد العلوم الإسلامية. وهذا ما نسمّيه فشلا في محاولة خلق التكامل المعرفي بين تعليم اللغة العربية في القسم التحضيري وتعليم الدّرس الشّرعي في مرحلة الليسانس.

الفرع الثاني: الفرص العملية والتدعيم الخارجي:

تتميّز كلية الإلهيات في جامعة بولو بتقديم فرص تعليمية إضافية خارج الصف، مثل برنامج التدريب اللغوي في الأردن. ففي فبراير 2025، نظمت كلية الإلهيات في جامعة بولو أبانت عزّت بايسال (BAİBÜ) برنامجًا لتعليم اللغة العربية في الأردن، موجهًا لطلبة مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا. ويتيح هذا البرنامج للمشاركين فرصة تطوير مهاراتهم في اللغة العربية، إلى جانب التعرف على غنى الأردن الثقافي والتاريخي. وكان من أهمّ محتويات البرنامج:

1. تنفيذ التعليم في مدرسة اللغة المعتمدة بجامعة مؤتة في مدينة الكرك بالأردن.
2. يُقدَّم تعليم اللغة العربية بواقع 60 ساعة تدريبية (5 أيام في الأسبوع، 4 ساعات يوميًا) تحت إشراف أساتذة مختصين.
3. تنظيم رحلات إلى أهم المناطق التاريخية والسياحية في الأردن مثل البتراء، ووادي رم، والعقبة.
4. يحصل المشاركون الذين يُتمّون البرنامج على شهادة لغة من جامعة مؤتة.
5. تبلغ رسوم البرنامج 600 دولار أمريكي. ويقدم وقف إلهيات بولو دعمًا ماليًا بقيمة 200 دولار لأول 10 طلاب من كليتنا يتقدمون ويُقبلون في البرنامج. تشمل تكلفة البرنامج: الدروس، والإقامة، والرحلات المنظمة. ولا تشمل رسوم الطعام أو تكاليف السفر (تذكرة الطائرة) (*İLAHİYAT | Ürdün'de Arapça Dil Eğitimi Programı – 1-21 Şubat 2025 FAKÜLTESİ*, ty).

المطلب الثاني: طرائق التدريس المتبعة:

تُستخدم الطريقة التقليدية في كثير من الأحيان، والتي تعتمد على الشرح والتلقين، مع قلة في استخدام الوسائط التفاعلية أو الأنشطة العملية. ولا تتجه هذه الطرق في الغالب نحو إعداد الطالب للتفاعل مع النصوص الشرعية. فمثلاً، لا يتم التدريب الكافي على تحليل نصوص فقهية أو تفسيرية حقيقية، مما يُضعف الصلة بين تعلم اللغة وتوظيفها في دراسة العلوم الإسلامية.

المطلب الثالث: كفاءة المعلمين:

ما يلاحظ في القسم التحضيري التابع لكلية الإلهيات في جامعة بولو أبانت عزّت بايسال هو كفاءة المعلمين، فأغلب الأساتذة المشرفين على الدّروس التحضيرية من أصحاب الكفاءة العالية في اللغة والتربية والدّرس الشّرعي، مع الخبرة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، خاصة في السياق الشرعي. كما أن أغلب الأساتذة يملكون الخلفية الكافية لربط المهارات اللغوية

بالمصطلحات والمفاهيم الشرعية، خاصة وأنّ هؤلاء الأساتذة من خلفيات تخصصية شرعية مختلفة، كالتفسير، والحديث، والعقيدة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، وغير ذلك.

لكن هذه الجودة الأكاديمية التي يتمتع بها أساتذة القسم التحضيري سوف لن تكون مجدية في ظل محدودية المواد الأكاديمية المعتمدة الفارغة تماما من أي نص شرعي تفسيري أو حديثي أو فقهي يؤسس لتكامل معرفي بين اللغة العربية والمقررات الشرعية لدى الطالب.

المطلب الرابع: البيئة التعليمية المساندة:

لا توفر الكلية بيئة تعليمية داعمة خارج الصف الدراسي، كنوادي اللغة، أو محاضرات ثقافية باللغة العربية، أو ساعات محادثة حرة. كما تغيب الأنشطة التي تجمع بين اللغة والعلوم الشرعية، مثل مناظرات شرعية باللغة العربية، أو قراءة تفسير جماعية، مما يؤدي إلى ضعف العلاقة الوظيفية بين اللغة والعلوم الشرعية.

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية

يهدف هذا المبحث إلى تقديم تحليل ميداني معمّق لواقع تعليم اللغة العربية في الصف التحضيري بكلية الإلهيات في Bolu Abant İzzet Baysal University، من خلال الجمع بين أداتين بحثيتين: المقابلات شبه المهيكلة، والاستبيان الموجّه إلى الطلبة. وقد روعي في هذا التحليل تجاوز العرض الوصفي المختصر للنتائج إلى قراءة تفسيرية تربط المعطيات الكمية بالتحليل النوعي، في ضوء الإطار النظري المتعلق بالتكامل المعرفي بين اللغة والعلوم الشرعية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف أدوات البحث الميداني لاستخلاص مؤشرات قابلة للتفسير التربوي، وليس الاكتفاء بإيراد نسب مئوية مجردة.

المطلب الأول: أدوات الدراسة:

أولًا: المقابلات شبه المهيكلة

أُجريت خمس مقابلات شبه مهيكلة مع أساتذة اللغة العربية العاملين في الصف التحضيري بكلية الإلهيات. وتم اختيار العينة بطريقة قصدية(Purposeful Sampling) ، بحيث تمثل تنوعًا في:

- التخصصات الدقيقة (نحو، تفسير، حديث، لغة عربية).
- سنوات الخبرة في التدريس.
- الخلفية الأكاديمية (دراسات داخل تركيا وخارجها).

وقد دارت أسئلة المقابلات حول المحاور الآتية:

1. مدى ملاءمة المنهج المعتمد لأهداف كلية الإلهيات.
2. درجة التكامل بين مقررات اللغة والمقررات الشرعية.
3. أبرز الصعوبات التي يلاحظها الأستاذ لدى الطلبة.
4. تقييم البيئة التعليمية والدعم المؤسسي.
5. مقترحات التطوير.

تم تفريغ المقابلات وتحليلها وفق منهج التحليل الموضوعي(Thematic Analysis) ، حيث جرى تصنيف الإجابات ضمن محاور كبرى، واستخلاص الأنماط المتكررة.

ثانيًا: الاستبيان الميداني

وُزّع الاستبيان على عينة مكوّنة من 60 طالبًا وطالبة من مختلف السنوات الدراسية . وقد ركزت الأسئلة على:

- مدى كفاية المقررات.
- مستوى الثقة في فهم النصوص الشرعية.
- تقييم كفاءة الأساتذة.
- الحاجة إلى أنشطة تطبيقية إضافية.
- العلاقة بين ما يُدرّس في التحضيري وما يُدرّس في الكلية.

وتم تحليل البيانات الكمية إحصائيًا بطريقة النّسب المئوية، ثم تفسيرها تربويًا في ضوء الإطار النظري للدراسة.

المطلب الثاني: نتائج المقابلات:

أفرز تحليل المقابلات ثلاث قضايا مركزية:

1. **الإقرار بوجود فجوة بنيوية بين اللغة والعلوم الشرعية**

أجمع الأساتذة الخمسة على أن هناك "انفصالًا منهجيًا" بين محتوى الصف التحضيري ومتطلبات الدراسة الشرعية في مرحلة الليسانس. وأوضح بعضهم أن الطالب: ينتقل من لغة يومية تواصلية إلى نصوص تراثية عالية المستوى دون جسر انتقالي".

هذا التصور يتوافق مع مفهوم "الانقطاع المعرفي" الذي أشارت إليه الدراسة في الإطار النظري، حيث يُدرَّس الطالب لغة عامة غير تخصصية، ثم يُطلب منه فجأة تحليل نصوص أصولية وفقهية معقدة.

2. **ضعف المهارات الإنتاجية مقارنة بالمهارات الاستقبالية**

أشار الأساتذة إلى أن الطلبة يحققون تقدمًا نسبيًا في مهارة القراءة، لكنهم يعانون من:

- ضعف في التعبير الشفوي.
- تردد في المناقشة بالعربية.
- اعتماد كبير على التركية في شرح المفاهيم.

وهذا يعكس اختلالًا في توزيع الاهتمام بين المهارات الأربع، حيث يغلب التركيز على القواعد والترجمة.

3. **الحاجة إلى تطوير مهني متخصص**

- رغم إقرار الأساتذة بكفاءتهم اللغوية، إلا أنهم أشاروا إلى نقص في:
- الدورات التخصصية في تعليم العربية لغة ثانية.
- ورش العمل التطبيقية.
- المواد التعليمية الموجهة خصيصًا لطلبة الإلهيات.

وهنا يظهر أن المشكلة ليست في الكفاءة الفردية، بل في الإطار المؤسسي والمنهجي.

المطلب الثالث: تحليل الاستبيانات:

أولًا: تقييم كفاية المقررات : (72%)

أفاد 72% من الطلبة أن المقررات الحالية غير كافية لتحقيق الكفاءة اللغوية المطلوبة.

تحليل دلالي:

هذه النسبة المرتفعة تشير إلى إدراك طلابي واعٍ بوجود فجوة بين المستوى اللغوي المحقق والمستوى المطلوب لفهم النصوص الشرعية. وهذا الإدراك يعكس تجربة فعلية في مواجهة صعوبات القراءة أو الفهم في مقررات التفسير والفقه.

ثانيًا: صعوبة فهم النصوص الشرعية (68%)

أقر 68% بصعوبة التعامل مع النصوص الشرعية بالعربية.

تحليل دلالي:

هذه النتيجة تمثل المؤشر الأكثر خطورة؛ لأنها تمس جوهر الهدف من تعليم العربية في كلية الإلهيات. فإذا كان ثلثا الطلبة يعانون من فهم النصوص، فهذا يعني أن البرنامج اللغوي لا يؤدي وظيفته الأساسية، وهي التمكين من فهم النص وتحليله.

ثالثًا: الرضا عن كفاءة الأساتذة (90%)

أبدى 90% رضاهم عن كفاءة الأساتذة.

دلالة هذه النتيجة:

هذه النسبة تؤكد أن المشكلة ليست في المدرّس، بل في: طبيعة المنهج. تصميم المقررات، وضعف التكامل المؤسسي.

وهي نتيجة مهمة لأنها تنفي فرضية أن الخلل يعود إلى ضعف الكادر التعليمي.

رابعًا: الرغبة في زيادة التدريب العملي (84%)

عبّر 84% عن رغبتهم في زيادة ساعات المحادثة والتدريب العملي، خصوصًا في مجالات شرعية.

قراءة تحليلية:

هذا المؤشر يدل على وعي الطلبة بالحاجة إلى ممارسة اللغة، وشعورهم بقصور الجانب التطبيقي. وإدراكهم لأهمية الربط بين اللغة والدرس الشرعي.

المطلب الرابع: مناقشة النتائج:

عند الربط بين نتائج المقابلات والاستبيانات، تتشكل صورة متكاملة تتلخص في النقاط الآتية:

1. **خلل في التكامل المعرفي**

يتضح أن تعليم العربية في الصف التحضيري يعمل ضمن إطار لغوي عام، بينما تعمل مقررات الشريعة ضمن إطار نصي تراثي متخصص. هذا الانفصال يولد فجوة انتقالية حادة عند دخول الطالب السنة الأولى.

2. **غلبة البعد النظري**

تشير النتائج إلى هيمنة التعليم القواعدي والترجمي، مقابل ضعف التدريب على تحليل النصوص الشرعية الفعلية. وهذا يفسر صعوبة الطلبة في فهم النصوص رغم اجتيازهم السنة التحضيرية.

3. **ضعف البيئة الداعمة**

غياب الأنشطة المساندة خارج الصف يؤدي إلى تثبيت المستوى عند حد أدنى، دون تطور طبيعي نحو الطلاقة.

4. **وعي طلابي وإداري بالحاجة إلى الإصلاح**

من اللافت أن: الأساتذة يعترفون بالحاجة إلى مراجعة المنهج. والطلبة يطالبون بزيادة التطبيق. ونسبة الرضا عن الكادر مرتفعة.وهذا يوفر أرضية مؤسسية صالحة لإصلاح فعلي، لأن المشكلة مُدرَكة من جميع الأطراف.

المبحث الرابع

النتائج والتوصيات

لا يمكن النظر إلى النتائج التي أفرزتها الدراسة الميدانية في كلية الإلهيات بجامعة Bolu Abant İzzet Baysal University بمعزل عن الإطار النظري الذي تم تأسيسه في المبحث الأول، ولا عن التشخيص البنيوي للواقع التعليمي الذي عُرض في المبحث الثاني. فالمشكلة المطروحة ليست جزئية أو عرضية، بل هي مشكلة بنيوية تتعلق بطبيعة التصور الحاكم لتعليم اللغة العربية في كليات الإلهيات: هل هي مادة تمهيدية مستقلة، أم أداة وظيفية مندمجة في التكوين الشرعي؟

المطلب الأول: النتائج:

أولًا: اختلال التصور الوظيفي للغة العربية داخل البرنامج

أظهرت نتائج الاستبيان أن 72% من الطلبة يرون أن المقررات غير كافية لتحقيق الكفاءة اللغوية، بينما عبّر 68% عن صعوبة حقيقية في فهم النصوص الشرعية بالعربية. هذه النسب لا تشير فقط إلى ضعف مهاري، بل تكشف عن خلل تصوري عميق في فلسفة البرنامج.

فاللغة في سياق كليات الإلهيات ليست هدفًا قائمًا بذاته، بل هي أداة لفهم الوحي والتراث. غير أن المنهج المعتمد في السنة التحضيرية يتعامل مع العربية بوصفها لغة تواصل عام، لا لغة تخصص شرعي. وهذا ما أدى إلى انفصال معرفي بين مرحلتين:

- مرحلة التحضير اللغوي.
- مرحلة دراسة العلوم الشرعية.

هذا الانفصال ينتج ما يمكن تسميته بـ"الازدواجية الوظيفية"، حيث يكتسب الطالب معجمًا تداوليًا عامًا لا يُستثمر لاحقًا في دراسة التفسير أو الفقه أو الحديث، فيحدث انقطاع في الاستمرارية التعليمية، وتضيع سنة التحضير بوصفها مرحلة تأسيس تكاملي.

ثانيًا: غلبة البعد النظري على حساب الكفاية التواصلية التخصصية

رغم وجود مقررات في النحو والصرف، فإن التركيز على عرض القواعد في صورتها المجردة، دون ربطها بتحليل نصوص شرعية حقيقية، أدى إلى ضعف "الحسّ اللغوي الوظيفي". فالطالب قد يعرف قاعدة نحوية، لكنه يعجز عن توظيفها في تحليل نص فقهي أو تفسير آية.

وتؤكد المقابلات مع الأساتذة أن الإشكال لا يعود إلى ضعف الكفاءة التدريسية (إذ عبّر 90% من الطلبة عن رضاهم عن المدرسين)، بل إلى محدودية المادة التعليمية ذاتها، التي لا توفر مادة نصية شرعية قابلة للتحليل اللغوي المتدرج.

وهذا يدل على أن الإشكال منهجي لا بشري؛ أي أن الخلل يكمن في البنية التعليمية لا في كفاءة المدرسين.

ثالثًا: ضعف التكامل المؤسسي بين قسمي اللغة والعلوم الشرعية

من أبرز النتائج المستخلصة أن غياب التنسيق بين مقررات اللغة في السنة التحضيرية، ومقررات الشريعة في مرحلة الليسانس، يؤدي إلى فجوة تعليمية واضحة. فلا توجد خطة مشتركة تحدد:

- ما الحد الأدنى من الكفاية اللغوية المطلوبة لدراسة الفقه؟

- ما المهارات النصية اللازمة لفهم كتب التفسير؟
- ما المعجم التخصصي الواجب بناؤه في السنة التحضيرية؟
- غياب هذه الرؤية التكاملية يحوّل اللغة إلى متطلب شكلي لا إلى شرط تأسيسي.

رابعًا: قصور البيئة اللغوية المساندة

أظهر 84% من الطلبة رغبتهم في زيادة ساعات المحادثة والتدريب العملي، خاصة في مجالات شرعية. وهذه النتيجة تعكس وعيًا لدى الطلبة بضرورة الممارسة التطبيقية.

إن غياب نوادٍ لغوية، أو حلقات قراءة تفسيرية بالعربية، أو مناظرات شرعية، يجعل اللغة تبقى محصورة في الإطار الصفّي النظري، دون أن تتحول إلى أداة تفكير وتفاعل.

والأبحاث المعاصرة في تعليم اللغات تؤكد أن الاكتساب الحقيقي لا يتحقق إلا في بيئة غنية بالمدخلات اللغوية المنتظمة والممارسة المنتجة.

خامسًا: مفارقة الكفاءة البشرية والمحتوى الأكاديمي

- تشير نتائج الدراسة إلى مفارقة لافتة:
- رضا مرتفع عن كفاءة الأساتذة (90%).
- رضا منخفض عن فاعلية المنهج (72% يرونه غير كافٍ).

وهذا يدل على أن الاستثمار الحقيقي يجب أن يُوجّه نحو تطوير المحتوى والمقررات، لا مجرد تحسين الأداء الفردي للمدرسين.

المطلب الثاني: التوصيات:

انطلاقًا من التحليل السابق، يمكن تقديم توصيات استراتيجية على أربعة مستويات:

أولًا: إعادة بناء المنهج وفق نموذج "العربية لأغراض شرعية"

ينبغي الانتقال من تعليم العربية العامة إلى نموذج "العربية لأغراض أكاديمية شرعية"، بحيث:

- يُبنى المعجم اللغوي حول مفردات التفسير والحديث والفقه.
- تُدرّس القواعد من خلال نصوص قرآنية وحديثية وفقهية.
- يُدمج تحليل النصوص الشرعية في كل وحدة دراسية.

ويقترح تقسيم المنهج إلى ثلاثة محاور تكاملية:

1. محور المهارات اللغوية العامة.
2. محور المصطلح الشرعي.
3. محور تحليل النصوص التخصصية.

ثانيًا: إدماج مقرر تطبيقي بعنوان "قراءة في النصوص الشرعية"

يقترح استحداث مقرر تطبيقي في السنة التحضيرية يركز على:

- قراءة آيات مختارة مع تحليل نحوي ودلالي.
- دراسة أحاديث قصيرة مع شرح لغوي.
- تحليل عبارات فقهية مبسطة.

هذا المقرر سيشكّل جسرًا معرفيًا بين اللغة والدين، ويمنع الانقطاع الذي يظهر حاليًا بعد انتهاء السنة التحضيرية.

ثالثًا: تفعيل البيئة اللغوية المساندة

يوصى بإنشاء:

- نادٍ للغة العربية داخل الكلية.
- حلقة أسبوعية لقراءة تفسير بالعربية.
- مسابقات في الإلقاء الشرعي.
- مناظرات فقهية باللغة العربية.
- أيام ثقافية عربية.

كما يمكن الاستفادة من برامج التدريب الخارجي، مثل برنامج جامعة Mu'tah University في الأردن، مع تطوير معايير اختيار الطلبة لضمان استفادة أكاديمية فعلية.

رابعًا: التنسيق المؤسسي بين الأقسام

ينبغي إنشاء لجنة مشتركة بين قسم اللغة العربية، وأقسام التفسير والحديث والفقه، وتعمل هذه اللجنة على: تحديد الكفايات اللغوية المطلوبة لكل مقرر شرعي. ومراجعة المناهج سنويًا. ووضع اختبارات كفاية مرتبطة بالمهام الشرعية.

خامسًا: إعادة توزيع الساعات الدراسية

يوصى بتقليل الجرعة النظرية المجردة في النحو، مقابل: زيادة ساعات المحادثة. وزيادة ساعات تحليل النصوص. وإدراج تقييم شفهي إلزامي.

الخاتمة

يُعدّ تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرهافي كليات الإلهيات ضرورة تربوية وعلمية، ويتطلب ربطًا وثيقًا بين اللغة ومجالات العلوم الشرعية التي سيدرسها الطالب لاحقًا. وقد بيّنت هذه الدراسة من خلال نموذج كلية الإلهيات بجامعة بولو حجم الفجوة الكبيرة بين تعليم اللغة العربية في القسم التحضيري وتدريس المقررات الشرعية في مرحلة الليسانس، وأبرزت الحاجة إلى مراجعة شاملة للمناهج والأساليب، بما يواكب تطلعات الطلبة ويخدم أهداف التعليم الشرعي بصورة تكاملية.

كما يجب إعادة بناء مناهج تعليم النحو والصرف بما يُراعي الوظيفة الشرعية لهذه العلوم، لا مجرد حفظ القواعد، وذلك عبر إدماج الأمثلة القرآنية والحديثية والفقهية في التدريس، وتقديم النحو كوسيلة لفهم النص لا كغاية. كما يجب تدريب الطلاب على تحليل نصوص شرعية متقدمة تحليلاً لغويًا، حتى يتكوّن لديهم الحس النحوي الذي يمكّنهم من استنباط الأحكام وتفهم النصوص دون انحراف أو قصور. ولذلك فإنّ تأصيل التعليم اللغوي وربطه بالنصوص الشرعية يُعدّ مطلبًا حيويًا، ليس فقط للنهوض بالتكوين الشرعي، بل لضمان سلامة فهم الدين ومقاصده.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.

شكروتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات. (/https://sdasmart.org/jsconf)

المراجع:

ابراهيم, أ. (1972). *في اللهجات العربية*. دار المعارف.

ابن تيمية, ت. ا. أ. ا. أ. ب. ع. ا. (1999). *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم* (7 ط). دار عالم الكتب.

الزمخشري, م. ب. ع. ب. أ. (1987). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (3 ط). دار الريان للتراث.

السبكي, ت. ا. (2003). *جمع الجوامع في أصول الفقه* (2 ط). دار الكتب العلمية.

الناقة, م. ك. (1985). *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه مداخله طرق تدريسه*. معهد اللغة العربي للناطقين بغيرهاجامعة أم القرى.

حسان, ت. ع. (2006). *اللغة العربية معناها ومبناها* (5 ط). عالم الكتب.

شحاتة, ح. (2000). *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: الأسس النظرية والتطبيقية* (الأولى). دار غريب للطباعة والنشر.

عرفان, ع. ا. (2024). *نحو نحو عربي وظيفي للناطقين بلغات أخرى في ضوء الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات*. *1*(1), 8265–223(1). https://doi.org/https://doi.org/10.70910/ijal1(1) .

محمد الطاهر بن عاشور. (1997). *التحرير والتنوير* (1 ط). دار سحنون.

Alannan (PhD), M. (2023). *Silsilat al-Lisan Teaching Arabic to non-native speakers—سلسلة اللسان في تعليم اللغة العربية 1-6*. https://www.academia.edu/96619443/%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_1_6_Silsilat_al_Lisan_Teaching_Arabic_to_non_native_speakers

Al-Batal, M. (2008). *The Teaching of Arabic as a Foreign Language: Issues and Directions*. Georgetown University Press.

Altıntaş, M. E. (2024). İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde Karşılaşılan Sorunlar: Bir Meta-Sentez Çalışması. *Eskiyeni*, (52), 405–433. https://doi.org/https://doi.org/10.37697/eskiyeni.1410082

Güzel, M., & Kılıçkaya, F. (2022). The challenges faced by Turkish learners of Arabic. *International Journal of Educational Methodology*, *8*(1), 15–22.

İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi YADYOK. (ty من ,2025 أغسطس، 2 في استرجع .) https://yadyok.29mayis.edu.tr/tr/ahb

Kırkgöz, Y. (2007). Language planning and implementation in Turkish primary schools. *Current Issues in Language Planning*, *8*(2), 174–191.

Soysaldı, M. (2010). Soysaldı, Mehmet Türkiye'deki İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde Karşılaşılan Problemler ve Çözüm Yolları. *EKEV Akademi Dergisi - Sosyal Bilimler -*, *14*(45), 247–280.

Supriady, H., & Yunita, Y. (2021). صعوبة تعلم علم النحو لدى طلبة قسم تعليم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية الرياوية دراسة تحليلية. *El-Thumuhat*, *4*(2), 1–8.

Ürdün'de Arapça Dil Eğitimi Programı – 1-21 Şubat 2025 | İLAHİYAT FAKÜLTESİ. (د.ت). استرجع في 8 أغسطس، 2025 من https://ilahiyat.ibu.edu.tr/tr/news-detail/urdunde-arapca-dil-egitimi-programi-%E2%80%93-1-21-subat-2025/15605

References

Alannan (PhD), M. (2023). Silsilat al-Lisān fī Taʿlīm al-Lugha al-ʿArabiyya 1–6—Silsilat al-Lisan Teaching Arabic to Non-Native Speakers. https://www.academia.edu/96619443/6_1_سلسلة_اللسان_في_تعليم_اللغة_العربية_Silsilat_al_Lisan_Teaching_Arabic_to_non_native_speakers

Al-Batal, M. (2008). The Teaching of Arabic as a Foreign Language: Issues and Directions. Georgetown University Press.

Altıntaş, M. E. (2024). İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde Karşılaşılan Sorunlar: Bir Meta-Sentez Çalışması. Eskiyeni, (52), 405–433. https://doi.org/10.37697/eskiyeni.1410082

Güzel, M., & Kılıçkaya, F. (2022). The challenges faced by Turkish learners of Arabic. International Journal of Educational Methodology, 8(1), 15–22.

İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi YADYOK. (n.d.). Retrieved August 2, 2025, from https://yadyok.29mayis.edu.tr/tr/ahb

Kırkgöz, Y. (2007). Language planning and implementation in Turkish primary schools. Current Issues in Language Planning, 8(2), 174–191.

Soysaldı, M. (2010). Türkiye'deki İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde Karşılaşılan Problemler ve Çözüm Yolları. EKEV Akademi Dergisi – Sosyal Bilimler, 14(45), 247–280.

Supriady, H., & Yunita, Y. (2021). Ṣuʿūbat Taʿallum ʿIlm al-Naḥw ladā Ṭalabat Qism Taʿlīm al-Lugha al-ʿArabiyya bi-Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyya, al-Jāmiʿa al-Islāmiyya al-Riyāwiyya: Dirāsa Taḥlīliyya. El-Thumuhat, 4(2), 1–8.

Ürdün'de Arapça Dil Eğitimi Programı – 1–21 Şubat 2025 | İLAHİYAT FAKÜLTESİ. (n.d.). Retrieved August 8, 2025, from https://ilahiyat.ibu.edu.tr/tr/news-detail/urdunde-arapca-dil-egitimi-programi-%E2%80%93-1-21-subat-2025/15605

Ibrāhīm, A. (1972). Fī al-Lahajāt al-ʿArabiyya. Dār al-Maʿārif.

Ibn Taymiyya, T. al-D. A. A. A. b. ʿA. al-Ḥ. (1999). Iqtiḍāʾ al-Ṣirāṭ al-Mustaqīm li-Mukhālafat Aṣḥāb al-Jaḥīm (7th ed.). Dār ʿĀlam al-Kutub.

Al-Zamakhsharī, M. b. ʿU. b. A. (1987). Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa-ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl (3rd ed.). Dār al-Rayyān li-l-Turāth.

Al-Subkī, T. al-D. (2003). Jamʿ al-Jawāmiʿ fī Uṣūl al-Fiqh (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Al-Nāqa, M. K. (1985). Taʿlīm al-Lugha al-ʿArabiyya li-l-Nāṭiqīn bi-Lughāt Ukhrā: Ususuhu, Madākhiluhu, Ṭuruq Tadrīsihi. Maʿhad al-Lugha al-ʿArabiyya li-Ghayr al-Nāṭiqīn bihā, Jāmiʿat Umm al-Qurā.

Ḥassān, T. ʿU. (2006). Al-Lugha al-ʿArabiyya: Maʿnāhā wa-Mabnāhā (5th ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Shaḥāta, Ḥ. (2000). Taʿlīm al-Lugha al-ʿArabiyya li-Ghayr al-Nāṭiqīn bihā: al-Usus al-Naẓariyya wa-l-Taṭbīqiyya (1st ed.). Dār Gharīb li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr.

ʿIrfān, ʿA. al-D. (2024). Naḥwa Naḥw ʿArabī Waẓīfī li-l-Nāṭiqīn bi-Lughāt Ukhrā fī Ḍawʾ al-Iṭār al-Marjiʿī al-Urūbbī al-Mushtarak li-Taʿlīm al-Lughāt, 1(1), 223–265. https://doi.org/10.70910/ijal1(1)8

Muḥammad al-Ṭāhir b. ʿĀshūr. (1997). Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr (1st ed.). Dār Suḥnūn.